تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة وتأثيرها النفسي في المواطن العربي

د/ أسماء الجيوشي
مدرس الاذاعة والتليفزيون - قسم
الإعلام – كلية الآداب - جامعة المنصورة

مقدمة

مع تطور العالم وانغماسه في عالم التقنية إلى حد بعيد، وتحقق الدور المتعاظم للشبكة العنكبوتية، بدأت بعض المنظمات في ترويج كل شيء خلالها، ومواكبة هذا التطور التقني بتطور مماثل ولكنه سلبي، فيما شبهه البعض بالحرب الكونية التقنية، واعتبره آخرون ضمن ما يعرف بحروب الجيل الرابع، وخاصة بعد أن ظهرت مؤخرًا تلك المواقع التي تبتكر وتبث هذا النوع من التقنية الضارة، مستغلة النمو المتزايد للتقنيات الحديثة بما لا يمكن السيطرة عليه، ومن هنا بدأ الترويج لهذا النوع من الموسيقى المخدرة، أو ما يعرف بالمخدرات الرقمية عبر مواقع الإنترنت، حيث قامت تلك المواقع بتحصين نفسها قانونا بوضع تحذير عبر موقعها كتبت فيه «محظور استخدامها لمن يعانون من أمراض نفسية أو عقلية، أو من هم دون الثامنة عشرة بدون إذن والديهما".

مشكلة البحث:

تتمثل في رصد أحد التأثيرات النفسية لتقنيات الاتصال الرقمي الجديدة في المواطن العربي، فيما يعرف بالمخدرات الرقمية، وهي عبارة عن منتجات يروج لها عن طريق بعض المواقع المشبوهة على الإنترنت، وهي عبارة عن ذبذبات يتم تنزيلها عن طريق Mp3 على هيئة نغمات موسيقية لكلتا الأذنين بترددات مختلفة يشعر السامع لها بتأثير نفسي مشابه لتأثير المخدر التقليدي المعروف، وهو أشد تأثيرا وفتكًا من المخدرات المعروفة، كما أقرتها العديد من الدراسات والأبحاث العالمية، ولا يحتاج المتعاطي الرقمي إلا لسماعة عادية ومبلغ مالي بسيط لتنزيل هذه المادة المسموعة، ولهذا ينبغي على المؤسسات التربوية والأمنية والإعلامية ومؤسسات المجتمع المدني توعية المجتمع بكل مراحله العمرية بهذه الآفة الخطيرة، والتي تجاوزت الحدود الجغرافية إلى العالم الافتراضي (الإنترنت) لتصل لضعاف النفوس والبسطاء والمراهقين لاستدراجهم لعالم المخدرات، وقد شكلت هذه التقنية المخدرة، إن صح التعبير، تحول استراتيجي في عالم المخدرات يستلزم معها توحيد الجهود للتوعية والمتابعة والتحذير من هذه الآفة، لاسيما أنها بالفعل قد وصلت إلى العالم العربي والإسلامي، وقد سجلت بعض الحالات في بعض البلدان في ظل غياب الإحصاءات الدقيقة.

أهمية البحث:

1- الدراسة الحالية تتميز بتركيزها على الشباب والمخدرات الرقمية «الموسيقى الالكترونية» عبر تقنيات الاتصال الجديدة على الإنترنت، ليصبح متعاطيها مدمنا أو مهووسا ويدخل لمنطقة مظلمة بسبب تأثيره على المخ.

2- أن هناك واقعا إعلاميا جديدا فرض نفسه على الساحة الإعلامية وهو ظهور تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة وارتباطها الشديد بالمتلقي وتضخم تأثيرها عليها، ورغم تداولها في أوروبا منذ سنوات، إلا أن عالمنا العربي لم يكن يعرفها إلا منذ فترة حديثة، بعد انتشارها بين شبابها.

3- ندرة هذا النوع من الدراسات في المكتبة الإعلامية العربية، ومن ثم فإن اختبار التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي، يمكن أن يكشف عن علاقات ربما تضيف شيئا جديدا في هذا الحقل من الدراسات.

الإطار النظري للبحث:

تطرح أدبيات الاتصال مجموعة من النظريات التي تفسر علاقة الأفراد والجماعات بتقنيات الاتصال الرقمي الجديدة وكذلك تأثير تلك الوسائل على الجمهور، بشأن قضايا معينة ، في هذا الإطار تطورت بعض نظريات الاتصال وارتبط هذا التطور بظهور اتجاهات نظرية جديدة انعكست على الاهتمامات الأكاديمية في مجال الاتصال الجماهيري لمحاولة فهمه على نحو أفضل، هذه الممارسات الأكاديمية المتطورة ارتبط بها ظهور نظرية التعرض والتأثير الانتقائي والتي تأخذ في اعتبارها مجموعة من المتغيرات المتداخلة التي تعكس شكل وناتج العلاقة بين الجمهور والوسائل . لذا يعتمد البحث الحالي على نظرية التأثيرات الانتقائية. فنحن نختار ما نتعرض له من محتوى وسائل الاتصال وهذه العملية تسمى بالتعرض الانتقائي، وكذلك فان إدراكنا للرسائل التي نتعرض لها يؤثر في طبيعة ردود أفعالنا.

ونتيجة لانتشار تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة، وقدرتها على بث محتويات ثرية ومتنوعة أصبح الكثير من الناس منشغلين بتلك التقنيات وبالتأثيرات التي يمكن أن تحدثها على عقول الأفراد ووجدانهم وسلوكياتهم، مما أدى للقيام بدراسات يصعب حصرها في مجالات متنوعة حول تأثير تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة الإيجابي والسلبي -على حد سواء- وان طغى التأثير السلبي في معظمها[1]، ولذا فإن الانشغال بتأثيرات تقنيات الاتصال الرقمي قد ظهر بصفة ملحة نتيجة أجندة اهتمامات عامة وليس أكاديمية فقط وان كان التناول قد جاء سطحيا بدون عمق وغير ملائمة لتعقد تلك التأثيرات[2] فبالرغم من الاعتقاد السائد في قوة تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة وفعاليتها غير أن تأثيراتها مازالت غير مفهومة، ومازال الجدل قائما بشأنها ولا توجد نظرية واحدة تفسر كل التأثيرات، بالإضافة إلى أن الطرق التي تمارس بها تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة التأثير معقدة[3]

وتهتم نظرية التأثيرات الانتقائية في البحث الحالي

بالتغيير أو التحول الذي قد يلاحظ في سلوكيات الجمهور ومواقفه وحالاته الانفعالية والذهنية والإدراكية والمعرفية واتجاهاته أثناء التعرض لتقنيات الاتصال الرقمي وعلاقته بهذا التغيير، مقارنة بالوضع السابق للتعرض، بالقدرة المفترضة التي أسندت لهذه التقنيات طبقا لما توصلت اليه مختلف مراحل تاريخ أبحاث الجمهور[4]. ومازالت هناك نماذج أخرى من النظرية تتطور تبعاً للمستجدات التكنولوجية، وتتجدد باستمرار لارتباطاتها الوثيقة بتيارات أيديولوجية تستخدم تقنيات الاتصال الرقمي كأدوات لها[5] .

ومن بين تلك النماذج التي لازالت لها أصداء في أبحاث الجمهور، نموذج الانتقائية Selectiveness Paradigm التي تعتمد على طبيعة الظروف المتداخلة التي توجد بين المضمون الإعلامي واستجابات الأفراد، وأيضا المبادئ الأربعة للانتقائية التي تدفع الفرد إلى الاهتمام بالرسائل الإعلامية وتفسيرها وتذكرها[6]، وقد أشارت نظريات الاتصال إلى أن التأثير الانتقائي يأخذ باعتباره مجموعة من التأثيرات المتداخلة التي تعكس العلاقة بين الجمهور ووسائل الاتصال[7]

كما يتبين أيضاً أن جمهور وسائل الاتصال ليس جماعة متناسقة تصغي إلى الرسائل الاتصالية وتتأثر بها بشكل مباشر وموجه مثل الطلقات السحرية إنما ظهر مبدأ الانتقائية (selectivity)الذي يشير إلى أن تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة تخضع للاعتبارات الفردية، والسمات الشخصية، والظروف الذاتية[8]، ومن جانب آخر فيمكن التذكير بأن وسائل الاتصال عامة والرقمية الجديدة بصفة خاصة من خلال ما تعرضه سواءً كانت مباشرة أو غير مباشرة سواءً اختارها المتلقي بنفسه أم لا فإنها قد تؤدي دوراً إيجابياً أو سلبياً، لأننا نستخدم وسائل الاتصال عامة والتقنيات الرقمية بصورة خاصة لأغراض متنوعة[9] وهي ليست منفصلة بل مترابطة مع بعضها ومتفاعلة فيما بينها حيث أن الهدف الأساسي للعملية الاتصالية أو الإعلامية هو إقناع المتلقي بشيء معين ويمكن أن يتم ذلك من خلال عرض المعلومات للتجاوب مع الرسالة الإعلامية، وما قد تحمله من احتمالية تعميق قيم، ومعتقدات، واتجاهات قديمة، أو بث قيم، واتجاهات جديدة.[10]

ومن هنا يمكن معرفة علاقة تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة بالمخدرات الرقمية وأثرها النفسي في المواطن العربي وخاصة الشباب، حيث يمكن أن يكون مؤشرا دقيقا لتحديد نوعية المحتوى الاتصالي الذي يقبل عليه الفرد المعين في وسيلة اتصال معينة، وبوجه عام يميل هذا الاتجاه البحثي إلى ربط سلوكيات التعرض لتقنيات الاتصال الرقمي الجديدة بسمات وخصائص معينة يمكن عن طريقها تصنيف الجمهور إلى فئات. بالإضافة إلى أنه يوجد ترابط وثيقاً بين تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة وبعض التأثيرات النفسية، حيث تظهر تلك التقنيات من خلال التعرض إليها، تأثيرا نفسيا أساسيا في الأفراد وتساعد على اكتساب بعض الخصائص السلوكية اللازمة. ويعد ذلك تحولا من رؤية الجماهير على أنها عنصر سلبي غير فعال إلى رؤيتها على أنها فعالة في انتقاء أفرادها لرسائل ومضمون مفضل من تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة التي اتضح معها الدور القوي للمتغيرات في المعرفة والإدراك والثقافات الفرعية والبحث في أنواع الاحتياجات التي تحققها تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة للمواطن العربي.

الدراسات السابقة:

دراسة مها عبد العظيم (2017)، القيم المتضمنة في صفحات الثقافة الأخلاقية بالمواقع التفاعلية[11]، وتهدف للتعرف على مضمون صفحات الموجودة على موقع الفيسبوك وتعتمد الدراسة على نظرية المسؤولية الاجتماعية وتنتمي للبحوث الاستكشافية ويشمل مجتمع الدراسة صفحات الثقافة الأخلاقية على الفيسبوك وتم اختيار صفحتي (مهذبون، أخلاق شارعنا) على موقع الفيسبوك وذلك في الفترة من 9/1 – 2016/11/30 واعتمدت على استمارة تحليل المضمون. ودراسة عماد الدين جابر(2017)، الزواج من الأجنبيات عبر الانترنت وعلاقتها بالاغتراب النفسي: دراسة ميدانية على الشباب العربي المغترب»[12]، وذلك بالتطبيق على الشباب العربي المغترب من منطقة الخليج العربي، وتعتمد الدراسة على إطارين نظريين وهما نظرية الفعل المبرر Theory of Reasoned Action لقياس العلاقة بين قيام

الشباب العربي على سلوك محدد (الزواج من الأجنبيات) عبر سلوك مبرر (استخدام شبكة الانترنت) في ضوء المعايير الشخصية وتحديدا الجنسية ونوعية العمل أو المهنة والمعتقدات السلوكية وراء هذا السلوك. ونموذج قبول التقنية Technology Acceptance Model.، ودراسة Jeff Carpenter (2015) الشباب لا يستخدمون الانترنت من اجل تحميل الموسيقى فقط [13]أكدت هذه الدراسة المسحية التي أجرتها شبكة BBC الأمريكية، أن هناك أكثر من 60% من الشباب الأمريكي طبقا لعينة الدراسة يستخدمون شبكة الانترنت للحصول على المعلومات. ودراسة Brittney Chenault (2015) العلاقات الشخصية بين الأفراد عبر تقنية الاتصال بين الحاسبات[14] وسعت هذه الدراسة إلى تناول تطور العلاقات الشخصية بين الأفراد في ضوء التعامل مع تقنية الاتصال عبر الحاسبات، والمضمون المتنوع الذي تقدمه شبكة الانترنت، وتوصلت الدراسة أن المضمون الذي يقدمه الانترنت سواء كان سياسيا أو اقتصاديا أو دينيا ، أصبح له القوى الفاعلة التي تؤثر على متصفحي الانترنت في هذه الآونة. ودراسة Aaron M.Fewkes & Mihvd, Mc Cabe (2015) الفيَسبوك أداة تعلم أم تسلية[15]وقد جمع الباحثون البيانات الكمية والنوعية من عينة قوامها (63) من طلاب وطالبات المدارس الثانوية في اونتاريو كندا تحديدا فوق 16 سنة والذين يستخدمون موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك. وتوصلت النتائج إلى أن 73% من الطلاب عينة الدراسة يرون أنه من الممكن استخدام الفيسبوك في العملية التعليمية بمدارسهم. ودراسة Deborah S.Chung (2015) التفاعلية والدافع لدى مستخدمي الصحف الالكترونية[16] وسعت هذه الدراسة إلى التعرف على الأنواع الثلاثة من التفاعل والدوافع لدى مستخدمي الصحف الالكترونية والعلاقة بين المستخدم ودوافع استخدامه للأنواع المختلفة من الميزات التفاعلية. وتوصلت الدراسة إلى لأهم ثلاث دوافع لاستخدام الصحف الالكترونية هي البحث عن المعلومات والتواصل الاجتماعي والترفيه. ودراسة Hans Bowre(2015) الشباب والاستخدامات الحديثة للإنترنت اليوم[17]وسعت هذه الدراسة إلى القاء الضوء على بعض الاستخدامات الحديثة للإنترنت لدى الشباب في الولايات المتحدة الأمريكية، وتوصلت الدراسة إلى أن 61% من الشباب التي تتراوح أعمارهم بين 18-29 عاما، يستخدمون الانترنت كوسيلة للحصول على عمل ، خاصة الأفراد الذين استطاعوا الحصول على فرصة تدريب عملي في احدى الجهات الخاصة. ودراسة Jeffery Winters(2015) تأثير مصادر المعلومات الجديدة الالكترونية في إندونيسيا[18]وأبرزت الدراسة أهمية شبكة الانترنت ليس فقط كمصدر للمعلومات، بل كأداة للتفعيل والتنسيق فيما بين فئة المعارضة المتزايدة في إندونيسيا. وتوصلت الدراسة إلى أن الانترنت يلعب دورا كبيرا في تزويد الشباب والصفوة السياسية في إندونيسيا بالمعلومات، الأمر الذي انعكس على قراراتهم تجاه بعض القضايا السياسية في كثير من الأحيان. ودراسة Patti Vanceburg& Karen E.soters (2015) الخبرات الايجابية والسلبية للأطفال مع الانترنت [19] وسعت هذه الدراسة إلى التعرف على دوافع استخدام الأطفال من سن 8-13 سنة للإنترنت والتعرف على خبراتهم الايجابية والسلبية مع الانترنت. وتوصلت الدراسة إلى بروز الخبرات الايجابية للأطفال في التعامل مع الانترنت في تحميل ألعاب الكمبيوتر وأغاني الفيديو كليب، زيارة مواقع الأطفال الترفيهية والحصول على معلومات متعلقة بالحيوانات أما الخبرات السلبية في الفيروسات التي قد تهاجم الكمبيوتر أثناء الاتصال بالإنترنت. ودراسة Michael Pstore (2015) الانترنت مفتاح الاتصال بين الشباب[20] وتوصلت الدراسة المسحية التي أجرتها مؤسسة «أمريكا أون لاين» العالمية إلى أن هناك أكثر من 81% من عينة الدراسة تتراوح أعمارهم بين 12- 17 سنة يقومون بإرسال الرسائل الفورية سواء عبر الكمبيوتر أو الوسائل اللاسلكية الأخرى. وتوصلت الدراسة في احدى نتائجها إلى أن الشباب يستخدمون الانترنت كإحدى الوسائل التعليمية الفعالة، فهناك أكثر من 85% من العينة يستخدمون الانترنت كوسيلة مساعدة على انجاز واجباتهم المدرسية. ودراسة David Finkelhor(2015) سمات الشباب الذين لديهم صداقات حميمية عبر الانترنت[21]وسعت الدراسة إلى تناول خصائص وسمات الشباب الذين يقيمون علاقات عبر الانترنت ، وقد

أجريت الدراسة على عينة تتراوح أعمارها بين 10–17 سنة. وتوصلت إلى أن الفتيات التي تعاني من أسرية صعبة، هي أكثر الفئات تعرضا لإقامة علاقة مع آخرين عبر الانترنت، والأمر نفسه ينطبق على الأولاد الذين يفتقدون الدفء الأسري مع عائلاتهم. ودراسة Edward Mabry(2015) تحليل محتوى الرسائل على الانترنت[22] وتهدف هذه الدراسة إلى تقييم مدى استخدام تقنية الاتصال عبر الحاسبات من خلال وضع الرسائل الالكترونية في اطار معين يمكن من خلاله فهم مغزى المضمون الذي تحاول تقديمه. وتوصلت نتائج هذه الدراسة التي تناولت بالتحليل 3000 رسالة تم الحصول عليها من جماعات نقاش ومنتديات متنوعة عبر الانترنت، إلى أن هناك محددان أساسيان يضعان رسائل البريد الاليكتروني في بند الرسائل المثيرة للجدل، وهما مدى استقلالية الرسالة والتوجهات السياسية التي يؤمن بها صاحب الرسالة. ودراسة جمعة جاسم(2011) تقنيات الاتصال وأثرها في السلوك الاجتماعي[23] وهدفت إلى تتبع التأثيرات المختلفة التي يمكن أن تتركها تقنيات الاتصال الحديثة (الهاتف النقال، الانترنت والفضائيات) في السلوك الاجتماعي، ولاسيما أن السلوك هو الوجه الحركي لما يحمله من قيم اجتماعية. ويعد البحث من البحوث الوصفية التحليلية التي تعتمد على جمع البيانات وتحليلها ومن ثم تفسيرها واستخدم الباحث منهج المسح وتضمنت عينة عشوائية تحدد حجمها ب(100) وحدة موزعة في جامعة الموصل على أربع كليات. وتوصلت الدراسة إلى أن الصور والأفلام الإباحية المنشورة على الانترنت تؤثر بنسبة (74,5%) في سلوك الفرد. أما الإجابات المتعلقة بما تقدمه الفضائيات من برامج فضائية عنيفة تولد سلوكاً أكثر عدوانية عند تكرار مشاهدة الأطفال لها، جاءت بنسبة (81%). وفيما يخص تأثيرات الهاتف النقال في السلوك الاجتماعي، يسهم الهاتف النقال بإشباع حاجات المراهقين بطرائق منحرفة، وقد جاءت بنسبة(71,7).

التعريف الإجرائي:

المخدرات الرقمية هي نوع خاص من الموسيقى ذات الترددات المميزة و التي يعتقد أن لها تأثير على درجة نشاط المخ واستقباله للألم والتحكم في الحالة النفسية للمستمع[24].

تساؤلات البحث:

1–هل يؤدي استخدام النقر متباين التردد على الأذنين إلى انخفاض في كفاءة الذاكرة قصيرة المدى الخاصة بالاسترجاع السريع للمعلومات؟

2– ما مدى زيادة معدلات الاكتئاب لدى الأشخاص الذين خضعوا لتقنية النقر متباين التردد على الأذنين قد بعد فترة من الوقت؟

4– كيف يدفع عدم نجاح الفرد في الحصول على تأثير انتشائي، إلى زيادة درجة الصوت وقوة الترددات مما ينعكس سلباً على الجهاز السمعي؟

5– إلى أي مدى يؤدى استخدام المخدرات الرقمية إلى تدهور قدرات الأشخاص الذين يتمتعون بمستويات جيدة من التركيز والقدرة على الإبداع ؟

6– ما سبل ضبط التعامل مع المخدرات الرقمية كأحد التأثيرات النفسية لتقنيات الاتصال الحديثة؟

فروض البحث:

1- توجد علاقة ارتباطية بين تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة وانعزال المواطن العربي عن عالم الواقع والسعي لنشوة زائفة.

2- توجد علاقة ارتباطية بين تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة وحدوث عطب بالجهاز السمعي بسبب الاستماع لأصوات بترددات غير صحية وبشدة صوت كبيرة.

3- توجد فروق في انخفاض الكفاءة الانتاجية للمواطن العربي طبقا للمتغيرات الديموغرافية بسبب انفصاله عن الواقع عبر تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة.

4- توجد فروق في تعاطي المخدرات الرقمية وحدوث التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي الجديدة لدى المواطن العربي وما يصاحبه من دفع نقود لشرائها من على الانترنت.

نوع البحث :

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية ويستهدف

دراسة ظاهرة معينة هي رصد أحد التأثيرات النفسية لتقنيات الاتصال الرقمي الجديدة في المواطن العربي، فيما يعرف بالمخدرات الرقمية. وتصنيف تلك البيانات وتسجيلها وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص نتائج ودلالات منها.

منهج البحث:

يعتمد على منهج المسح الإعلامي بشقيه الوصفي والتحليلي الذى يعرف بأنه أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وادراكهم واتجاهاتهم. وفى إطار المسح يتم إجراء دراسة تحليلية للمواقع الالكترونية التي يتردد عليها المواطن العربي لشراء المخدرات الرقمية.

مجتمع البحث:

يتمثل في مواقع الموسيقى الاليكترونية الصاخبة وضحايا تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة الممثلة في المخدرات الرقمية من الجمهور العربي تحت 26 سنة.

عينة البحث:

عينة عمدية قوامها 325 مفردة من مواطني الدول العربية أعمارهم من 11 سنة وأقل من 26 سنة لأنهم أكثر الفئات العمرية التي تتعرض للموسيقى الاليكترونية في تقنيات الاتصال الجديدة.

أدوات البحث:

في إطار منهج المسح وفى ضوء فروض البحث والإطار النظري المتمثل في نظرية التأثيرات الانتقائية تم تصميم صحيفة مقابلة (استبيان) تتضمن جميع المتغيرات التي تحقق هدف البحث. وقد راعت الباحثة في إعدادها الخطوات الخاصة المفروض إتباعها لإعداد صحيفة الاستبيان، بحيث تغطى الأسئلة الأبعاد المراد قياسها. وذلك بعد الاطلاع على التراث النظري والدراسات السابقة ومقاييسها المختلفة وصولا لاتخاذ الإجراءات اللازمة لكل نوع من المقاييس وفق ما يتطلب طبيعة وأسلوب القياس. وقد اشتملت صحيفة الاستبيان على أسئلة رئيسية وفرعية بهدف جمع البيانات عن المتغيرات القابلة للقياس.

طريقة جمع البيانات :

تم جمع بيانات الدراسة من خلال طرح استمارة استبيان عبر شبكة الانترنت تناقش قضية المخدرات الرقمية وابعادها وخطورتها كأحد التأثيرات النفسية لتقنيات الاتصال الجديدة وتهتم بمقترحات المبحوثين وآرائهم في تحليلها ومعالجتها.

اختبارات الصدق:

تدل كلمة الصدق على أن الأداة قادرة بالفعل على قياس ما وضعت لقياسه من متغيرات وهذا القياس لا يتم بدون مجموعة من الإجراءات المتبعة في التحليل كاختيار العينة ووضع الفئات وتحديدها بصورة دقيقة ومحكمة إلى جانب درجة الثبات في التحليل, والمقصود هنا بالصدق الصدق الظاهر. وقد عملت الباحثة على تحقيق هذا النوع من الصدق من خلال عرض استمارة الاستبيان على عدد من المحكمين المتخصصين(*) في الإعلام ومناهج البحث وذلك للحكم على مدى صلاحية الاستمارات لإجراء الدراسة وتحقيق فروضها. وتم إجراء بعض التعديلات على الاستمارات وفئاتها وفقا لملاحظات السادة المحكمين، إذ أصبحت الاستمارات صالحة للتطبيق. وقادرة على تحقيق أهداف الدراسة.

إجراءات الثبات:

استخدمت الباحثة أسلوب إعادة الاختبار, حيث قامت بعد جمع بيانات الدراسة الميدانية بإجراء دراسة أولية على 10% تقريبا من إجمالي مفردات الدراسة الميدانية (32 مفردة من الشباب العربي الذين يتعرضون لتقنيات الاتصال الرقمي), ثم قامت بإعادة الاختبار عليهم مره أخرى لقياس الثبات. وقد بلغ معامل الثبات 91.5% مما يدل على وجود درجة اتساق عالية بين إجابات المبحوثين.

قراءة في وصف الظاهرة:

1- المخدرات الإلكترونية عبارة عن ملفات صوتية تترافق مع مواد بصرية وأشكال وألوان تتحرك وتتغير وفق

معدل مدروس تمت هندستها لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل اذن. ولأن هذه الأمواج الصوتية غير مألوفة يعمل الدماغ على توحيد الترددات من الأذنين للوصول إلى مستوى واحد بالتالي يصبح كهربائياً غير مستقر، وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس معين يحاكي احساس أحد أنواع المخدرات أو المشاعر التي تود الوصول إليها كالنشوة.

2- من خلال دراسة حالة الدماغ وطبيعة الإشارات الكهربائية التي تصدر عن الدماغ بعد تعاطي نوع محدد من المخدرات يمكن تحديد حالة النشوة المرغوبة، حيث كل نوع من المخدرات الرقمية يمكنه أن يستهدف نمطا معينا من النشاط الدماغي، فمثلا عند سماع ترددات الكوكائين لدقائق محسوبة فإن ذلك سيدفع لتحفيز الدماغ بصورة تشابه الصورة التي يتم تحفيزه فيها بعد تعاطي هذا المخدر بصورة واقعية.

3- هناك عدة مواقع انترنت تقدم المخدرات الرقمية وتسوقها على أنها آمنة و شرعية، ولا يوجد قانون يجرم الاستماع إلى ملفات صوتية في أي دولة حول العالم. واحد من أشهر تلك المواقع نفضل عدم ذكر اسمه يوفرها عبر عدة منصات مختلفة بدءاً من تطبيقات للهواتف المحمولة وحتى برامج تعمل على ويندوز وماك وملفات صوتية أخرى، وعلى عكس المخدرات الحقيقية فإن تلك الرقمية توفر دليل مكتوب يشرح لك خطوة بخطوة الإجراءات التي يجب أن تقوم بها حتى تحقق الفاعلية المطلوبة حيث أن أكثر من 80% ممن جربوها وفق الدليل حققت الهدف المنشود منها حسب دراسة أجراها الموقع.

4- تتوفر المخدرات على الموقع بعدة أسعار وجرعات حسب الشعور الذي تود الحصول عليه، هناك ملفات قصيرة طولها ربع ساعة ومنها يصل إلى ساعة، وبعض الجرعات تتطلب الاستماع لعدة ملفات تمت هندستها لتسمع وفق ترتيب معين حتى تصل للشعور المطلوب.

5- الجرعات التي يقدموها تعمل على محاكاة تأثير نفس التجربة بالعالم الواقعي ويقصد هنا المخدرات الحقيقية. ويقدم الموقع عينات مجانية يمكن الاستماع إليها وبعدها طلب الجرعة الكاملة وتتراوح الأسعار ما بين 3 دولارات لتصل إلى 30 دولار و أحياناً أكثر.

6- إن لم تعجبك مكتبة المخدرات المعروضة للبيع سلفاً، يمكنهم مساعدتك لقاء 100 دولار بتصميم الجرعة الخاصة بك للوصول لشعور معين تصفه لهم.

7- تتوفر على يوتيوب عدة مقاطع يصل بعضها إلى ساعة تدعي أنها مخدرات رقمية، وتأتي إضافة للذبذبات الصوتية مع مؤثرات بصرية أحياناً تكون ألوان مختلطة ثابتة وأحياناً تتغير ببطيء شديد حتى تحفز اللاوعي عند الإنسان.

8- نشرت الواشنطن بوست في عام 2010 دراسة للمعهد القومي الأمريكي لمكافحة المخدرات تؤكد عدم وجود أية بيانات علمية بشأن الظاهرة. وتكشف جامعة جنوب فلوريدا من خلال دراسة قامت بها لتعرف إن كانت ظاهرة binaural beats تؤدي لزيادة التركيز فيما يعرف بقصور الانتباه و فرط الحركة ADHD وتوصلت لنتيجة أن الظاهرة لا تؤدي إلى تغييرات كيميائية في الدماغ. إلا أن مكتب أوكلاهوما للمخدرات والعقاقير الخطرة يرى أن القلق الأكبر عندما يجربها الطفل وينتهي به الأمر لتدخين الماريغوانا مثلاً.

9- البعض يربط بين هذا النوع من الموسيقى والأصوات بالموسيقى المهدئة، إلا أن هناك فروقات كونها محفزة وليست مهدئة, وبدأ العلاج بالموسيقى في أمريكا منذ 1944 عندما أنشئ أول برنامج في جامعتي ميتشغان و كنساس لتدريسها.

نتائج البحث الكيفي:

1- تؤثر تقنيات الاتصال الجديدة نفسيا بالمواطن العربي وتساهم في إدمان المخدرات الرقمية متمثلة في مؤثرات صوتية، وهي عبارة عن نغمات موسيقية معينة ذات ذبذبات ثنائية لها مسميات متعددة. وقد فسرت بعض الأبحاث العلمية ماهية المخدرات الرقمية[25]. نشأت «المخدرات الرقمية»، على تقنية قديمة تسمى «النقر بالأذنين»، اكتشافها العالم الألماني الفيزيائي هينريش دوف عام 1839، واستخدمت لأول مرة عام 1970 لعلاج بعض الحالات النفسية، لشريحة من المصابين بالاكتئاب الخفيف في حالة المرضى الذين يرفضون العلاج السلوكي (الأدوية)، ولهذا تم العلاج عن

طريق تذبذبات كهرومغناطيسية، لفرز مواد منشطة للمزاج. ولم يعد استهلاك المخدرات مقصوراً على ما كان يجرى سابقاً بحقنها في الوريد أو بمضغها أو شمها أو تدخينها وانما تطور الفكر الإنساني ليحول نظم التعاطي إلى تعاطٍ إلكتروني أو تعاطٍ رقمي يحدث التأثير نفسه الذى تحدثه المخدرات الطبيعية أو التخليقية الأخرى. وقد استخدمت موسيقى «المخدرات» في مستشفيات الصحة النفسية، نظرًا لأن هناك خللًا ونقصًا في المادة المنشطة للمزاج لدى بعض المرضى النفسيين، ولذلك يحتاجون إلى استحداث الخلايا العصبية لإفرازها، تحت الإشراف الطبي بحيث لا تتعد عدة ثوان، أو جزء من الثانية وألا تستخدم أكثر من مرتين يوميًا. وتوقف العلاج بهذه الطريقة – آنذاك – نظرًا لتكلفتها العالية.

2- اختلفت نتائج الدراسات العلمية حول تأثير المخدرات الرقمية[26] هناك ترددات لكل نوع من المخدرات، مثل الكوكائين وميثان فيتامين المعروف بـ»كريستال ميث» وغيرها الكثير، منها ما يدفعك للهلوسة وآخر للاسترخاء وآخر للتركيز وهكذا. انقسم من قام بتجربة هذا النوع من المخدرات، فمنهم من يقول إنها ذات فاعلية كبيرة، إذا ما التزمت بشروط سماعها، في حين أن آخرين يجزمون بأن لا تأثير لها، بل على العكس يعانون من آلام في الرأس والأذنين بعد الانتهاء من سماع المقطع. تأثيرها على الجسم يكون تقريبا مثل المخدرات يبدأ الشخص بالصراخ اللاإرادي ويصاب بتشنجات في العضلات.

3- أصبح تعاطي "المخدرات الرقمية"، كما يطلق عليها يتم عبر تقنيات الاتصال الجديدة، وخطورتها تكمن بكونها في متناول اليد وفي أي وقت، والسعر يبدأ بدولار ويرتفع حسب نوع درجة الإدمان. وتعرضت بعض الأبحاث إلى أن هناك مواقع متخصصة تقوم ببيع هذه النغمات على مواقع الانترنت[27]، ولا توجد رقابة رسمية أو حظر لمثل هذه النغمات في الوقت الحالي، ويتم ترويجها عبر تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة أيضا مقابل القليل من الدولارات، إلى جانب إمكانية الحصول عليها عبر موقع يوتيوب بشكل منتظم.

4- تقوم تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة بالتسويق للمخدرات الالكترونية عبر مواقع عالمية متخصصة بطرق عدة، وباحترافية تواكب التطور المعرفي للتقنية، التي يمتلكها الجيل الحالي مجاني. وتعرضت بعض الدراسات العلمية لشروط استخدام المخدرات الرقمية[28] فهناك شروطا للمستخدم في سبيل الحصول على المفعول التام لهذا المخدر، حيث أن البعض يقول إنه لابد من الاسترخاء الكامل وتغطية العينين، ومنهم من يطلب شرب ماء قبل الاستماع وغيرها من الشروط التي قد تصل إلى حد المبالغة في بعض الأحيان.

5- تستدرج تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة المواطن العربي للمخدرات الجديدة من خلال ملفات صوتية تحتوي على نغمات أحادية أو ثنائية يستمع إليها المستهلك فتصل إلى الدماغ عن طريق موجات تتلاعب بكهرباء المخ وتجعله في حالة من الخدر شبيهة بالمخدرات الحقيقية وتشير دراسات علمية إلى تعدد أنواع المخدرات الرقمية واستعمالاتها[29] مثل المخدرات التقليدية، وهي تحمل أسماء تلك المخدرات كل بحسب مفعولها، كالماريوانا والكوكايين وغيرها، إلا أن المخدرات الرقمية تقدمت على سابقتها بالاستخدامات، فبالإضافة إلى هذه الأنواع، نجد من بين استخدامات المخدرات الرقمية إنقاص الوزن، ومسميات أخرى كـ»أبواب الجحيم» و»المتعة في السماء." من جهتها، تعتمد المواقع التسويقية لهذه المخدرات لجذب وإقناع الشباب ببعض الحجج الصحيحة، ككون هذه المخدرات لا تحتوي على مواد كيميائية قد توثر فيسيولوجياً على الجسم، وأنها تؤثر إيجاباً على الجسم، حيث تشعر متعاطيها بالاسترخاء أو بالحركة المفرطة والنشاط. وتنشر هذه المواقع خبرات أشخاص تعاطوا المخدرات الإلكترونية، فيكتبون عن تجربتهم الناجحة لها وعدم تأثرهم سلباً بها، وتعرض «منتجاتها» بأسعار تنافسية تشجيعية على عكس المخدرات التقليدية، ما يجعلها بمتناول الجميع.

6- تغرس تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة الرغبة للمخدرات الرقمية في المواطن العربي عبر نغمات صوتية تحتوي على ذبذبات يستمع إليها المستخدم فتعطي تأثيرا أشبه بالتنويم المغناطيسي، ليحاكي تأثير الهيروين والكوكايين وغيرهما من المخدرات الكيميائية، بل وتصل إلى

حالات انتشاء وهلوسة كالتي تصاحب التعاطي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة علمية[30] توصلت إلى أن الشباب يستمع للمخدرات الالكترونية عبر مواقع الإنترنت، ليصبح متعاطيها مدمنا أو مهووسا ويدخل لمنطقة مظلمة بسبب تأثيره على المخ. وقد أجرى نائب مدير إدارة أكاديمية العلوم الشرطية في الشارقة، المقدم الدكتور سرحان حسن المعيني، دراسة عام 2012 حذر فيها من دخول المخدرات الرقمية إلى المجتمع الإماراتي[31]، وأن هناك مجموعة من الشباب يستخدمون تلك الموسيقى في العلاج النفسي، من دون استشارة طبيب متخصص، ما يؤدي إلى إدمان الشباب عليها. وخلصت دراسة المعيني إلى أن تأثير المخدرات الرقمية قد يعادل التأثير الذي تحدثه المخدرات التقليدية على عمل الدماغ والتفاعلات الكيميائية والعصبية والحالة النفسية للمتعاطي.

الإجابة على التساؤلات البحثية:

التساؤل الأول: هل يؤدي استخدام النقر متباين التردد على الأذنين إلى انخفاض في كفاءة الذاكرة قصيرة المدى الخاصة بالاسترجاع السريع للمعلومات؟

جدول (1): يوضح مدى انخفاض كفاءة الذاكرة قصيرة المدى باستخدام النقر متباين التردد على الأذنين

مدى انخفاض كفاءة الذاكرة قصيرة المدى	التكرار	٪
دائما	111	34.15
أحيانا	201	61.84
لا	13	4
المجموع	325	٪100

توضح بيانات الجدول السابق أن استخدام النقر متباين التردد على الأذنين يؤدي لانخفاض في كفاءة الذاكرة قصيرة المدى الخاصة بالاسترجاع السريع للمعلومات أحيانا بنسبة 61.84%، ودائما بنسبة 34.15%، ولا يؤدي لذلك بنسبة 4%.

التساؤل الثاني: ما مدى زيادة معدلات الاكتئاب لدى الأفراد الذين خضعوا لتقنية النقر متباين التردد على الأذنين بعد فترة من الوقت؟

جدول (2) : يوضح مدى زيادة معدلات الاكتئاب لدى للأفراد الذين خضعوا لتقنية النقر متباين التردد على الأذنين بعد فترة من الوقت

زيادة معدلات الاكتئاب	التكرار	٪
دائماً	66	20.3
أحياناً	259	79.69
المجموع	325	٪100

توضح بيانات الجدول السابق أن 79.69% من أفراد العينة يرون أن معدلات الاكتئاب تزيد أحيانا لدى للأفراد الذين خضعوا لتقنية النقر متباين التردد على الأذنين بعد فترة، بينما 20.3% يرون أنها تزيد دائما.

التساؤل الثالث: هل الاستخدام المنزلي لتقنية النقر متباين التردد على الأذنين يرتبط بخطر حدوث خلل في الجهاز السمعي؟

جدول (3): يوضح مدى حدوث خلل في الجهاز السمعي بالاستخدام المنزلي لتقنية النقر متباين التردد على الأذنين

مدى حدوث خلل في الجهاز السمعي	التكرار	٪
نعم	254	78.15
إلى حد ما	59	18.15
لا	12	3.96
المجموع	325	٪100

توضح بيانات الجدول السابق أن 78.15% من أفراد العينة يرون أنه يحدث خلل في الجهاز السمعي بالاستخدام المنزلي

لتقنية النقر متباين التردد على الأذنين، بينما 18.15% يرون أنه يحدث إلى حد ما، في حين أن 3.96% يرون أنه لا يحدث.

التساؤل الرابع: هل يدفع عدم نجاح الفرد في الحصول على تأثير انتشائي إلى زيادة درجة الصوت وقوة الترددات مما ينعكس سلباً على الجهاز السمعي؟

جدول (4): يوضح مدى زيادة درجة الصوت وقوة الترددات

مدى زيادة درجة الصوت وقوة الترددات	التكرار	٪
دائماً	137	42.51
أحياناً	155	47.69
نادراً	33	10.15
المجموع	325	٪100

عند عدم نجاح الفرد في الحصول على تأثير انتشائي

توضح بيانات الجدول السابق أن 47.69% من أفراد العينة يرون أن عدم نجاح الفرد في الحصول على تأثير انتشائي، يؤدي أحيانا إلى زيادة درجة الصوت وقوة الترددات مما ينعكس سلباً على الجهاز السمعي، بينما 42.51% يرون أنه يؤدي دائما لذلك، في حين أن 10.15% لا يرون ذلك.

التساؤل الخامس: إلى أي مدى يؤدى استخدام المخدرات الرقمية إلى تدهور قدرات الأشخاص الذين يتمتعون بمستويات جيدة من التركيز والقدرة على الإبداع ؟

جدول (5): يوضح مدى تدهور قدرات ومستويات التركيز الجيدة والقدرة على الإبداع عند استخدام المخدرات الرقمية

تدهور قدرات التركيز عند استخدام المخدرات الرقمية	التكرار	٪
نعم	194	59.69
أحياناً	118	36.31
لا	13	4.00
المجموع	325	٪100

توضح بيانات الجدول السابق أن 60% من أفراد العينة يرون تدهور قدرات الأشخاص الذين يتمتعون بمستويات جيدة من التركيز والقدرة على الإبداع دائما عند استخدام المخدرات الرقمية، بينما 36% يرون تدهور قدراتهم إلى حد ما، في حين أن 4% لا يرون ذلك.

التساؤل السادس: ما سبل ضبط التعامل مع المخدرات الرقمية كأحد التأثيرات النفسية لتقنيات الاتصال الحديثة؟

جدول (6): يوضح يوضح رؤية المبحوثين لسبل ضبط التعامل مع المخدرات الرقمية

المتغير	التكرار	٪
إيجاد تعاون دولي قانوني قوي لتحديد مصادر هذه المواقع، والعمل على ضبط مروجيها وتجريمها	99	30.46
تدريب فرق المكافحة على رصد وحجب المواقع التي تروجها	160	49.23
تطبيق توعية مبتكرة تتناسب مع الشباب باستهداف المدارس والجامعات بالتوعية من خلال التنسيق مع إداراتها	45	13.85
التواصل مع الأسر، وتدريبها على فرض نوع من الرقابة الذاتية على أبنائها	21	6.46

توضح بيانات الجدول السابق أن عبارة «تدريب فرق المكافحة على رصد وحجب المواقع التي تروجها» احتلت

المركز الأول بنسبة 49.23% كأحد السبل علاج الإدمان على المخدرات الرقمية، وبالمركز الثاني «إيجاد تعاون دولي قانوني قوي لتحديد مصادر هذه المواقع، والعمل على ضبط مروجيها وتجريمها» بنسبة 30.46%، والمركز الثالث «تطبيق توعية مبتكرة تتناسب مع الشباب باستهداف المدارس والجامعات بالتوعية من خلال التنسيق مع إداراتها» بنسبة 13.85%، والرابع والأخير «التواصل مع الأسر، وتدريبها على فرض نوع من الرقابة الذاتية على أبنائها» بنسبة 6.46%.

اختبار فروض البحث:

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية بين تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة وانعزال المواطن العربي عن عالم الواقع سعيا لنشوة زائفة.

(أ) معدل استخدام المواطن العربي لتقنيات الاتصال الرقمي الجديدة ومدى انعزاله عن عالم الواقع

جدول (7): يوضح معدل استخدام المواطن العربي لتقنيات الاتصال الرقمي الجديدة ومدى انعزاله عن عالم الواقع

الانعزال / استخدام التقنيات	ضعيف		متوسط		كبير		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
دائما	6	1.84	16	4.92	127	39.07	150	46.15
أحيانا	3	0.92	15	4.61	113	34.76	130	40
نادرا	4	1.23	11	3.38	30	9.23	45	13.85
الإجمالي	13	4.0	42	12.92	270	83.07	325	100

توضح بيانات الجدول السابق أن نسبة من يستخدمون تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة دائما من اجمالي المبحوثين بلغت 46.15% موزعة بين 39.07% من اجمالي مفردات عينة الانعزال الكبير مقابل 4.92% من الانعزال المتوسط و1.84% من الانعزال الضعيف، ونسبة من يستخدمون تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة أحيانا من المبحوثين 40% موزعة بين 34.76% من اجمالي الانعزال الكبير مقابل 4.61% من الانعزال المتوسط و0.92% من الانعزال الضعيف وبلغت نسبة من يستخدمون تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة نادرا من المبحوثين 13.85% موزعة بين 9.23% من اجمالي مفردات عينة الانعزال الكبير عن الواقع مقابل 3.38% من مفردات الانعزال المتوسط و1.23% من مفردات الانعزال الضعيف، وبحساب قيمة كا^2 = 24.909 وهي دالة إحصائية عند مستوي دلالة 0.001

(ب) العلاقة بين استخدام تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة والانعزال عن عالم الواقع سعيا لنشوة زائفة

جدول (8): يوضح العلاقة بين تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة والانعزال عن عالم الواقع

المتغيرات	تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة	
	معامل الارتباط	الدلالة
الانعزال عن عالم الواقع سعيا لنشوة زائفة	0.732	0.03

توضح بيانات الجدول السابق وجود علاقة ارتباط ايجابي بين استخدام تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة والانعزال عن عالم الواقع والسعي لنشوة زائفة، حيث أن قيمة معامل ارتباط بيرسون= 0.832 وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.03 مما يؤكد صحة وثبوت الفرض الأول.

الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية بين تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة وحدوث عطب بالجهاز السمعي بسبب الاستماع لأصوات بترددات غير صحية وبشدة صوت كبيرة.

جدول (10): يوضح العلاقة بين المخدرات الرقمية وحدوث عطب بالجهاز السمعي بسبب الاستماع لأصوات بترددات غير صحية وبشدة صوت كبيرة

المتغيرات	تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة "المخدرات الرقمية"	
	معامل الارتباط	الدلالة
حدوث عطب بالجهاز السمعي بسبب الاستماع لأصوات بترددات غير صحية	0.527	0.04

توضح بيانات الجدول السابق وجود علاقة ارتباط ايجابي بين تعاطي المخدرات الرقمية عبر تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة وحدوث عطب بالجهاز السمعي بسبب الاستماع لأصوات بترددات غير صحية وبشدة صوت كبيرة حيث أن قيمة معامل ارتباط بيرسون = 0.527 وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.045 مما يؤكد صحة وثبوت الفرض الثاني.

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطية بين انخفاض الكفاءة الانتاجية للمواطن العربي وبين انفصاله عن الواقع عبر تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة.

(أ) تأثير تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة على الكفاءة الإنتاجية للمواطن العربي

جدول (11): يوضح تأثير تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة على انخفاض الكفاءة الإنتاجية للشباب العربي

العبارات	موافق		محايد		معارض		عدد النقاط	الترتيب
	ك	٪	ك	٪	ك	٪		
تقنيات الاتصال الرقمي تجعلني اشعر بالإحباط والخوف والقلق	289	41.94	192	27.86	208	30.18	689	4
تقلل من كفاءتي وقدرتي بالدراسة والعمل	267	39.91	180	26.90	222	33.18	669	5
تحرض لارتكاب أفعال غير مقبولة بالأسرة والدراسة والعمل	460	59.97	122	15.90	185	24.11	767	1
تساهم في التمرد على رؤساء الأسرة والدراسة والعمل	102	39.69	48	18.68	107	41.63	257	7
تؤدي إلى الإحساس بالعزلة عن بيئة الأسرة والدراسة والعمل المحيطة	195	30.95	214	33.96	221	35.07	630	6
تكسب طرق وأساليب لارتكاب المخالفات بالدراسة والعمل (الإدارية والمالية والعلمية والاجتماعية)	312	44.89	159	22.87	224	32.23	695	3
تؤثر على العلاقة بالأسرة وزملاء الدراسة والعمل وتزيد العدوانية مع الآخرين	388	51.94	194	25.97	165	22.09	747	2

توضح بيانات الجدول السابق أن تأثير تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة على الكفاءة الإنتاجية للمواطن العربي وانفصاله عن الواقع يتمثل فيما يلي:

1- «تحرض المخدرات الرقمية لارتكاب أفعال غير مقبولة بالأسرة والدراسة والعمل».
2- «تؤثر على العلاقة بالأسرة وزملاء الدراسة والعمل وتزيد العدوانية مع الآخرين».
3- «تكسب طرق وأساليب لارتكاب المخالفات بالدراسة والعمل «الإدارية والمالية والعلمية والاجتماعية».
4- «المخدرات الرقمية تجعلني اشعر بالإحباط والخوف والقلق».
5- «تقلل من كفاءتي وقدرتي بالدراسة والعمل».
6- «تساهم في التمرد على رؤساء الأسرة والدراسة والعمل».

(ب) العلاقة بين انخفاض الكفاءة الانتاجية للمواطن العربي

وبين انفصاله عن الواقع عبر تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة.

جدول (12): يوضح العلاقة الارتباطية بين انخفاض الكفاءة الانتاجية للمواطن العربي وبين انفصاله عن الواقع عبر تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة.

المتغيرات	انخفاض الكفاءة الإنتاجية	
	معامل الارتباط	الدلالة
الانفصال عن الواقع عبر تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة	0.939	0.002

توضح بيانات الجدول السابق وجود علاقة ارتباط ايجابي بين انخفاض الكفاءة الانتاجية للمواطن العربي وبين انفصاله عن الواقع عبر تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة. حيث أن قيمة معامل ارتباط بيرسون= 0.939 وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.002 مما يؤكد صحة وثبوت الفرض الثالث.

الفرض الرابع: توجد علاقة ارتباطية بين حدوث التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي الجديدة وما يصاحبه من دفع نقود لشرائها من على الانترنت، والمتغيرات الديموغرافية للمبحوثين.

(أ) مدى حدوث التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي الجديدة للمواطن العربي طبقا للتركيب النوعي

جدول (13): يوضح العلاقة بين التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي الجديدة والتركيب النوعي للمبحوثين

النوع / التأثير النفسي	ذكور		إناث		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
دائماً	57	17.65	79	24.31	136	41.85
أحياناً	85	26.31	71	21.85	156	48.00
نادراً	21	6.46	12	3.69	33	10.15
الإجمالي	163	50.15	162	49.85	325	%100

توضح بيانات الجدول السابق أن نسبة حدوث التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي أحيانا من اجمالي المبحوثين بلغت 48% موزعة بين 26.31% من الذكور مقابل 21.85% من الإناث، وبلغت نسبة حدوثه دائما 41.85% موزعة بين 17.65% من الذكور مقابل 24.31% من الاناث وبلغت نسبة حدوثه نادرا 10.15% موزعة بين 6.46% من الذكور و3.69% من الاناث وجاءت قيمة كا^2= 12.747 وهي دالة إحصائيا عند مستوي دلالة 0.002

جدول (14): يوضح معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي الجديدة والتركيب النوعي

المتغيرات	التركيب النوعي	
	معامل الارتباط	الدلالة
التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي الجديدة	0.655	0.001

يوضح الجدول السابق وجود علاقة ارتباط دالة احصائيا بين التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي الجديدة والتركيب النوعي حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون قيمة(0.655) وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.001)

(ب) مدى حدوث التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي

الجديدة للمواطن العربي طبقا للفئات العمرية

جدول (15): يوضح العلاقة بين التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي الجديدة والفئات العمرية للمبحوثين

فئات العمر / التأثير النفسي	11- أقل من 16 سنة		من 16- أقل من 21 سنة		من 21 – أقل من 26سنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
دائما	40	12.30	43	13.23	53	16.31	136	41.85
أحيانا	63	19.38	55	16.92	38	11.69	156	48.00
نادرا	10	3.07	16	4.92	7	2.15	33	10.15
الإجمالي	113	53.53	114	35.07	98	30.15	325	%100

توضح بيانات الجدول السابق أن نسبة حدوث التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي أحيانا من اجمالي المبحوثين 48% موزعة بين 19.38% من الفئة العمرية «11- أقل من16 سنة» مقابل 16.92% من «16- أقل من 21 سنة»، و11.69% من « 21 – أقل من 26سنة» وبلغت نسبة حدوثه دائما 41.85% موزعة بين 12.30% من الفئة العمرية «11- أقل من16 سنة» مقابل 13.23% من «16- أقل من 21 سنة»، و16.31% من « 21 – أقل من 26سنة» وبلغت نسبة حدوثه نادرا 10.15% موزعة بين 3.07% من الفئة العمرية «11- أقل من16 سنة» في مقابل 4.92% من «16- أقل من 21 سنة»، و2.15% من «21 – أقل من 26سنة» وجاءت قيمة كا^2 = 78.017 وهي دالة إحصائيا عند مستوي دلالة 0.001

جدول (16): يوضح معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي الجديدة والفئات العمرية

المتغيرات	الفئات العمرية	
	معامل الارتباط	الدلالة
التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي الجديدة	0,301	0.01

يتبين من الجدول السابق وجود علاقة ارتباط دالة احصائيا بين التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي الجديدة والفئات العمرية حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون قيمة (0.301) وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.01)

جدول (17): يوضح مدى حدوث التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي طبقا للمرحلة التعليمية

المستوى التعليمي / التأثير النفسي	المرحلة الابتدائية		المرحلة الاعدادية		المرحلة الثانوية		المرحلة الجامعية		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
دائما	15	4.61	40	12.30	42	12.92	27	8.31	124	38.15
أحيانا	17	5.23	42	12.92	45	13.84	61	18.77	165	50.77
نادرا	7	2.15	15	4.61	5	1.53	9	2.77	36	11.08
الاجمالي	39	12.0	97	29.84	92	28.31	97	29.85	325	%100

تشير بيانات الجدول السابق أن نسبة حدوث التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي أحيانا من اجمالي المبحوثين 50.77% موزعة بين 18.77% للمرحلة الجامعية مقابل 13.84% للمرحلة الثانوية، و12.92% للمرحلة الاعدادية و5.23% للمرحلة الابتدائية ونسبة حدوثه دائما 38.15% موزعة بين 12.92% للمرحلة الثانوية في مقابل 12.30% للمرحلة الاعدادية، و8.31% للمرحلة الجامعية و4.61% للمرحلة الابتدائية ونسبة حدوثه نادرا من اجمالي مفردات عينة الدراسة 11.08% موزعة بين 4.61% للمرحلة الاعدادية مقابل 2.77% للمرحلة الجامعية، و2.15% للمرحلة الابتدائية و1.53% للمرحلة الثانوية وجاءت قيمة كا^2 = 14.865 وهي دالة إحصائيا عند مستوي دلالة 0.021

جدول(18): يوضح معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي الجديدة والمرحلة التعليمية

المتغيرات	المستوى التعليمي	
	معامل الارتباط	الدلالة
التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي الجديدة	0.741	0.001

يتبين من الجدول السابق وجود علاقة ارتباط دالة احصائيا بين التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي الجديدة والمرحلة التعليمية حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون قيمة (0.741) وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.001)

جدول(19): يوضح مدى حدوث التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي طبقا للمستوى الاقتصادي الاجتماعي

المستوى الاقتصادي / التأثير النفسي	منخفض		متوسط		مرتفع		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
دائما	11	3.38	116	35.69	10	3.08	137	42.15
أحيانا	14	4.31	117	36.00	25	7.69	156	48.00
نادراً	6	1.85	17	5.23	9	2.77	32	9.85
الإجمالي	31	9.54	250	76.92	44	13.54	325	%100

يوضح الجدول السابق أن نسبة حدوث التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي أحيانا من اجمالي مفردات عينة الدراسة بلغت 48% موزعة بين 36% للمستوى المتوسط في مقابل 7.69% للمستوى المرتفع، و4.31% للمستوى المنخفض وبلغت نسبة حدوث التأثير النفسي دائما 42.15% موزعة بين 35.69% للمستوى المتوسط في مقابل 3.38% للمستوى المنخفض و3.08% للمستوى المرتفع وبلغت نسبة حدوث التأثير النفسي نادرا 9.85% موزعة بين 5.23% للمستوى المتوسط في مقابل 2.77% للمستوى المرتفع و1.85% للمستوى المنخفض وجاءت قيمة كا^2 = 27.977 وهي دالة احصائيا عند مستوي دلالة 0.001

جدول (20): يوضح معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي الجديدة والمستوى الاقتصادي الاجتماعي

المتغيرات	المستوى الاقتصادي الاجتماعي	
	معامل الارتباط	الدلالة
التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي الجديدة	0.251	0.01

يتبين من الجدول السابق وجود علاقة ارتباط دالة احصائيا بين التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي الجديدة والمستوى الاقتصادي الاجتماعي حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون قيمة(0.251) وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.01)

مناقشة نتائج البحث:

1- أن استخدام النقر متباين التردد على الأذنين يؤدي لانخفاض في كفاءة الذاكرة قصيرة المدى الخاصة بالاسترجاع السريع للمعلومات أحيانا بنسبة 61.84%.

2- أن 79.69% من أفراد العينة يرون أن معدلات الاكتئاب تزيد أحيانا لدى للأفراد الذين خضعوا لتقنية النقر متباين التردد على الأذنين بعد فترة من الوقت.

3- أن 78.15% من أفراد العينة يرون أنه يحدث خلل في الجهاز السمعي بالاستخدام المنزلي لتقنية النقر متباين التردد على الأذنين.

4- أن 47.69% من أفراد العينة يرون أن عدم نجاح الفرد في الحصول على تأثير انتشائي، يؤدي أحيانا إلى زيادة درجة الصوت وقوة الترددات مما ينعكس سلباً على الجهاز السمعي.

5- أن 60% من أفراد العينة يرون تدهور قدرات الأشخاص الذين يتمتعون بمستويات جيدة من التركيز والقدرة على الإبداع دائما عند استخدام المخدرات الرقمية.

6- تمثلت سبل علاج التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي «المخدرات الرقمية» في «تدريب فرق المكافحة على رصد وحجب المواقع التي تروجها» بنسبة 49.23% و«إيجاد تعاون دولي قانوني قوي لتحديد مصادر هذه المواقع، والعمل على ضبط مروجيها وتجريمها» بنسبة 30.46%، و«تطبيق توعية مبتكرة تتناسب مع الشباب باستهداف المدارس والجامعات بالتوعية من خلال التنسيق مع إداراتها» بنسبة 13.85%.

7- أن نسبة من يستخدمون تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة دائما من اجمالي المبحوثين بلغت 46.15% موزعة بين 39.07% من اجمالي مفردات عينة الانعزال الكبير مقابل 4.92% من الانعزال المتوسط و1.84% من الانعزال

الضعيف عن الواقع.

-8 وجود علاقة ارتباط ايجابي بين استخدام تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة والانعزال عن عالم الواقع والسعي لنشوة زائفة.

-9 وجود علاقة ارتباط ايجابي بين تعاطي المخدرات الرقمية عبر تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة وحدوث عطب بالجهاز السمعي بسبب الاستماع لأصوات بترددات غير صحية وبشدة صوت كبيرة.

-10 أن تأثير تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة على الكفاءة الإنتاجية للمواطن العربي وانفصاله عن الواقع تتمثل في «تحرض المخدرات الرقمية لارتكاب أفعال غير مقبولة بالأسرة والدراسة والعمل»، المركز الأول ثم «تؤثر على العلاقة بالأسرة وزملاء الدراسة والعمل وتزيد العدوانية مع الآخرين»، ثم «تكسب طرق وأساليب لارتكاب المخالفات بالدراسة والعمل.

-11 وجود علاقة ارتباط ايجابي بين انخفاض الكفاءة الانتاجية للمواطن العربي وبين انفصاله عن الواقع عبر تقنيات الاتصال الرقمي الجديدة.

-12 أن نسبة حدوث التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي أحيانا من اجمالي المبحوثين بلغت 48% موزعة بين 26.31% من الذكور مقابل 21.85% من الإناث.

-13 وجود علاقة ارتباط دالة احصائيا بين التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي الجديدة والتركيب النوعي.

-14 أن نسبة حدوث التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي أحيانا من اجمالي مفردات عينة الدراسة بلغت 48% موزعة بين 19.38% من الفئة العمرية «11- أقل من16 سنة» في مقابل 16.92% من «16- أقل من 21 سنة»، و11.69% من « 21 – أقل من 26سنة».

-51 وجود علاقة ارتباط دالة احصائيا بين التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي الجديدة والفئات العمرية.

-16 أن نسبة حدوث التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي أحيانا من اجمالي مفردات عينة الدراسة بلغت 50.77% موزعة بين 18.77% للمرحلة الجامعية في مقابل 13.84% للمرحلة الثانوية، و12.92% للمرحلة الاعدادية و5.23% للمرحلة الابتدائية.

-17 وجود علاقة ارتباط دالة احصائيا بين التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي الجديدة والمرحلة التعليمية.

-18 أن نسبة حدوث التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي أحيانا من اجمالي مفردات المستوى الاقتصادي الاجتماعي للمبحوثين 48% موزعة بين 36% للمستوى المتوسط مقابل 7.69% للمستوى المرتفع، و4.31% للمستوى المنخفض.

-19 وجود علاقة ارتباط دالة احصائيا بين التأثير النفسي لتقنيات الاتصال الرقمي الجديدة والمستوى الاقتصادي الاجتماعي.

التوصيات:

-1 بث تنويهات اعلانية بعدم وضع جهاز الكمبيوتر في غرفة الشباب والأطفال الصغار، بل يجب أن يكون في مكان مفتوح سهل الرقابة.

-2 انتاج دراما وبرامج تليفزيونية تشجع الأبناء على الاندماج في أنشطة اجتماعية وتطوعية تفرغ طاقاتهم بشكل إيجابي وتمنحهم شعور بتقدير الذات.

-3 انشاء مواقع الكترونية لتنمية بناء روابط إنسانية مع الأصدقاء وأفراد الأسرة والأبناء خاصة في فترة المراهقة بما يضمن مصارحتهم للآباء بتجاربهم الغير أمنة بدون خوف من العقاب.

-4 توعية صفحات وسائل التواصل الاجتماعي للمواطن العربي وخاصة الشباب بأن موضوع المخدرات الرقمية هو مجرد وهم يؤدي لفقدان المال و إضرار الجهاز السمعي ليس أكثر.

-5 تشجيع الأقلام الصحفية والبرامج التليفزيونية وكتاب المدونات للشباب العربي على الاندماج في أنشطة بناءة على أرض الواقع بدلاً من الغرق في بحور العالم الافتراضي، لا سيماً في الجانب المظلم منه.

هوامش البحث

1) James Halloran: Mass Media Effects: A Sociological Approach, The Audience unit,7, The open university, Milton Keynes, GB, 1977, PP12-14.

2) السيد بومعيزة : أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب ، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام ،2006) .

3) James Curran, Media and Power, London Rouledge, 2002, p158.

4) على قساسية : مقاربات السلوك الاتصالي- في الوسيط في الدراسات الجامعية(الجزائر، دار هومة للنشر، الجزء 11،2005)، ص 29-37 .

5) عزيز لعبان : إشكالية التأثير : من الأثر المؤكد إلي الأثر المحتمل(الجزائر، دار هومة للنشر،2005) ص41

6) حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد (2006) الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ص 262-265

7) Braun Wrath, Joseph,J, The cognitive conceptualization of Television News And Practice of politics, Human and social science health, Vol.60, No.5, 1999, p 1739 .

8) خلدون عبدالله: الإعلام وعلم النفس (عمان، دار ياسر للنشر والتوزيع، 2010)، ص60-62 .

9) علي شمو: أساسيات الاتصال ومهاراته(الخرطوم، منشورات جامعة السودان المفتوحة، 2005)، ص 30 .

10) صالح خليل الصقور: الإعلام والتنشئة الاجتماعية(عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012)، ص 18.

11) مها عبد العظيم، القيم المتضمنة في صفحات الثقافة الأخلاقية بالمواقع التفاعلية، المؤتمر الدولي الثاني، البيئة الجديدة للإعلام التفاعلي في العالم العربي: الواقع والمأمول، جامعة الملك سعود، كلية الآداب ، قسم الإعلام ، 21-22 فبراير 2017، ص119

12) عماد الدين جابر، الزواج من الأجنبيات عبر الانترنت وعلاقتها بالاغتراب النفسي: دراسة ميدانية على الشباب العربي المغترب»، المؤتمر الدولي الثاني، البيئة الجديدة للإعلام التفاعلي في العالم العربي : الواقع والمأمول ، جامعة الملك سعود، كلية الآداب ، قسم الإعلام ، 21-22 فبراير 2017، ص111

13) Jeff Carpenter, Young people don`t use the Internet to download music, Television & New Media, March 2015; vol. 12, 2: pp. 174-184., first published on January 6, 2015.

14) Brittney Chenault, Computer Mediated Communication& Emotion: Developing Personal Relationships Via CMC, Communication Research, April 2015; vol. 41, 3: pp. 311-332. first published on March 25, 2015 .

15) Aaron M.Fewkes & Mike Mc Cabe, Facebook: Learning tool or distraction? Journal of Digital Learning in Teacher Education. Vol 28-, No, 3, pp. 301-322, Spring, 2015.

16) Deborah S. Chung Audience Motivations for Using Interactive Feature Distinguishing Use of Different Types on an online Newspaper, Mass communication and society, Vol, 11, pp. 221-242 Issues, 4, 2015.

17) Hans Bowre, Youth& The technology Readiness today, Communication Research, July 2015; vol. 41, 5: pp. 690-716.

18) Jeffery Winters, The impact of new information sources and technologies in Indonesia, The international journal for communication Studies, Vol, 64, No, 2, pp. 111-132, April 2015.

19) Patti Vanceburg& Karen E.soters,

Children's Positive and Negative Experience with the Internet, Communication Research, 354, March 2015.–vol 28, No, 5, pp. 333
(20 Michael Pstore, Internet Key to communication among youth, AOL association, Communication Research, February 2015; 128. first published on–vol. 36, 1: pp. 104 November 20, 2014.
(21 David Finkelhor, Escaping or connecting? Characteristics of youth who form close online relationships, University of New 128, 2015.–Hampshire, pp. 103
(22 Edward Mabry, The Structure of argumentative messages on the net, Department of Communication, University of 562, 2015.–Wisconsin– Milwaukee, pp. 543
(23 جمعة جاسم خلف، تقنيات الاتصال وأثرها في السلوك الاجتماعي، دراسة ميدانية، مجلة دراسات موصلية، العدد32، جامعة الموصل، 2011، ص278.
(24 http://www.addiction–treatment–clinic. digital–drugs–or–binaural–/02/org/ 2015 beats_8.html
(25 http://www.techwd.com/wd/2014/– /digital–drugs–0
(26 http://www.barakish.net/news02. aspx?cat=12&sub
(27 http://arabic.cnn.com/ digital–drugs /08 /11 /scitech/2014
(28 http://www.alarabiya.net/ar/last– 30–.html/10/page/2014
(29 https://ar.wikipedia.org/wiki/cite_note– 1
(30 http://www.alarabiya.net/ar/ lastpage/2014AF–.html
1. http://www.drugs–treatments. digital–drug–may–exceed–/02/net/2015 natural.html
2. http://www.drugs–treatments. Digital–Drugs–treatment.html/11/net/2014

(*) أسماء السادة المحكمين طبقا للترتيب الهجائي:
أ.د/ أكرم زيدان أستاذ ورئيس قسم علم النفس بآداب المنصورة، د/انجي أبو سريع أستاذ العلاقات العامة المساعد بإعلام القاهرة، أ/ أيمن يوسف مقدم برامج بالفضائية المصرية، أ.د / ثروت الديب أستاذ ورئيس قسم الاجتماع بآداب المنصورة، أ.د/ عبد الهادي النجار أستاذ الإعلام المساعد بآداب المنصورة، أ/ محمود معروف نائب رئيس تحرير جريدة الجمهورية، أ.د/ محمود يوسف أستاذ العلاقات العامة بكلية الإعلام جامعة القاهرة، أ.د/ مهدي القصاص أستاذ الاجتماع بآداب المنصورة، أ.د/ نرمين خضر أستاذ العلاقات العامة بإعلام القاهرة، أ.د/ هالة نوفل أستاذ الإذاعة والتليفزيون وعميد كلية الإعلام والاتصال جامعة جنوب الوادي، أ.د/ وجيه الدسوقي أستاذ الاجتماع وعميد معهد الخدمة الاجتماعية بكفر الشيخ.